من أوراق العيد الوطني الأربعين للسلطنة

(الحلقة الأولى)

عُمان تطوي العقد الرابع من عصر النهضة

- مشاركة نائب الرئيس في احتفالات السلطنة كان لها وقع خاص في نفوس العمانيين

يكتبها :
ابراهيم المعلمي

،، مع إطلالة يوم الثامن عشر من نوفمبر من كل عام تتجدد أفراح الشعب العماني الشقيق بالعيد الوطني للسلطنة.. حيث يمثل هذا اليوم محطة تحول تاريخية ونقطة انطلاق وثابة نحو تحقيق النهضة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الشاملة التي فتحت أبواب التطور والبناء ومهدت سبل الاستقرار والتقدم والنماء.. النهضة التي وضع أسسها وأرسى مداميكها السلطان قابوس بن سعيد في العام ١٩٧٠م.

ملاحم وطنية

■ في هذا اليوم من العام الحالي ٢٠١٠م اكتمل العقد الرابع من عصر النهضة العمانية واحتفل الشعب العماني بعيده الوطني الأربعين وعبر عن فرحته وابتهاجه وسعادته الغامرة بهذه المناسبة، بمهرجانات جماهيرية وملاحم وطنية واسعة، شارك فيها كل أبناء الشعب في المدن والأرياف كما في أوساط وأطراف الوطن العماني، تقديراً وعرفاناً لقائد مسيرة النهضة العمانية السلطان قابوس بن سعيد وتعبيراً عن الابتهاج بحجم المنجزات الاقتصادية والتنموية العملاقة التي تحققت على كل شبر من الأرض العمانية وأصبحت واقعاً حياً وشاهداً ملموساً، تجسده الصورة الحضارية والعصرية الراهنة للأرض والإنسان في عُمان.

فعلى مدى أربعين عاماً من العمل الدؤوب والجهد والمثابرة والعطاء، تمكن الشعب العماني من تشييد صروح دولته العصرية التي استمدت قوتها وعنفوانها من زخم العلاقة الفريدة ذات الخصوصية الشديدة بين القائد وشعبه، فتحققت آمال وطموحات الشعب العماني في التطور والتقدم والازدهار واستعادت عمان أمجادها التاريخية وعظمتها الحضارية وأسست نهضتها العصرية الحديثة وتبوأت مكانتها المتقدمة بين الشعوب والأمم بكل جدارة واقتدار.

حفاوة بالغة

■ كعادتهم، يشعر الأشقاء العمانيون بأن أفراحهم لا تكتمل إلا بمشاركتهم وتشاركهم مع الآخرين.. لذلك فإنهم يبادرون دوماً لدعوة أشقائهم وأصدقائهم لحضور فعاليات احتفالاتهم الوطنية.. حيث يستقبلونهم بحفاوة بالغة ويحتضنونهم بقلوب مفتوحة ويرحبون بهم بمشاعر تفيض حباً ومودة دافقة.

وهو ما لمسته عن كثب خلال مشاركتي في احتفالات العيد الوطني الأربعين للسلطنة، وترسخت قناعتي بصدق تلك المشاعر خلال إقامتي في مسقط وتعاملي اليومي مع الأشقاء العمانيين على المستويين الرسمي والشعبي وعلى الصعيدين العام والخاص.

علاقات متميزة

■ ومع كل الاهتمام والحفاوة والتسهيلات الكبيرة والخدمات الجليلة التي غمرنا بها طاقم وزارة الإعلام بمسئوليها وموظفيها، إلا أن معالي حمد بن محمد الراشدي – وزير الإعلام حرص على استقبال الوفد الإعلامي اليمني المكون من الأساتذة علي حسن الشاطر – رئيس تحرير صحيفة «٢٦ سبتمبر» وعباس الديلمي – رئيس قطاع الإذاعة «البرنامج الأول» وأحمد الحبيشي – رئيس تحرير صحيفة «١٤ أكتوبر» وكاتب هذه السطور موفد صحيفة «الثورة».. للترحيب به شخصياً بمكتبه في الوزارة في لقاء خاص، عبّر معالي الوزير خلاله عن سعادته بزيارتنا للسلطنة ومشاركتنا احتفالاتها بالعيد الوطني الأربعين وتحدث عن عمق العلاقات المتميزة بين قيادتي البلدين والشعبين الشقيقين، وهو ما عكس صدق المشاعر الأخوية الحميمة التي يكنها الأشقاء العمانيون مسؤولون ومواطنون، لأشقائهم قيادة وشعباً في اليمن.

وكان لزيارة الأخ عبدربه منصور هادي – نائب رئيس الجمهورية للسلطنة وقع خاص لدى الأشقاء العمانيين، فمشاركة اليمن في احتفالات السلطنة بوفد رفيع المستوى ، أكدت خصوصية العلاقات وتميزها بين البلدين والشعبين الشقيقين.

مهرجان مهيب

■ احتفالات السلطنة بأعيادها الوطنية مميزة وغير تقليدية وتقام مرة كل خمس سنوات.. العيد الوطني الأربعون هذا العام شهد عدة احتفالات ومهرجانات أقيمت في العاصمة مسقط وفي مختلف المدن والمحافظات والمناطق العمانية.

الاحتفال الأبرز بهذه المناسبة كان المهرجان الذي شهدته العاصمة مسقط في الـ (٢٩ من نوفمبر) المنصرم بحضور السلطان قابوس وضيوفه من الأشقاء والأصدقاء وكبار قادة ومسؤولي السلطنة مدنيين وعسكريين وحشد جماهيري كبير.

الرجال هم الأساس

■ وحول المهرجان تحدث معالي الفريق أول علي بن ماجد المعمري – وزير المكتب السلطاني في تصريح للصحفيين بمسقط قال: إن مشاركة ذلك العدد الكبير (١٥٩٩٧) من العسكريين الذين يمثلون مختلف أسلحة قوات السلطان المسلحة والحرس السلطاني العماني وشؤون البلاط السلطاني وقوات الفرق والمواطنين من مختلف محافظات ومناطق وولايات السلطنة، يشكل ملحمة وطنية تدل على أن عُمان تعتمد على أبنائها وتبني الرجال.

وأضاف: إن عدم وجود عرض للآلات العسكرية في المهرجان هو إيمان من السلطنة بأن الرجال هم الأساس قبل الآلة العسكرية وأن الإعداد لهذا المهرجان خطط له منذ عام ٢٠٠٨م على أساس مشاركة المواطنين مع القوات المسلحة ولم يكن وليد الصدفة.

لوحة زاهية

■ استثنائية المكان والزمان وهيبة المناسبة جعلت المهرجان الاحتفالي يبدو مختلفاً ومميزاً، شكلاً ومضموناً.. حيث اختفت فيه المظاهر الاستعراضية المعروفة وغابت عنه الآليات العسكرية المألوفة.. بينما طغت عليه مضامين اللحمة الوطنية وسادته معاني الولاء للقيادة السياسية ومظاهر الاعتزاز بالإنجازات الاقتصادية والتنموية التي تحققت على الأرض العمانية.

ورسم المشاركون في المهرجان لوحة زاهية بألوانها الوطنية.. شكلت بتناغم الأداء ودقة الانسجام، صورة الوطن العماني بهويته الأصيلة وبشخصيته الشامخة الأبية ووجهه الحضاري المشرق والمزدهر.

- استقبال حار ومشاعر أخوية فياضة لضيوف السلطنة

- وزير الإعلام العماني يلتقي الوفد الإعلامي اليمني ويؤكد عمق العلاقات المتميزة بين البلدين

- استثنائية الزمان والمكان أضفت الهيبة على المهرجان

وزير الاعلام العماني يستقبل الوفد الاعلامي اليمني